مجتمع

أطباء بلا حدود: قلق إزاء أوضاع المهاجرين بالمكسيك

حذّرت منظمة أطباء بلا حدود من أنّ عشرات آلاف المهاجرين في المكسيك يعانون من أوضاع «هشّة جداً» بسبب الاكتظاظ ونقص الرعاية الصحية وارتفاع مخاطر الإصابة بكوفيد-19. وعزت المنظمة أسباب هذا الوضع بالغ الخطورة إلى فشل سياسات اللجوء وعمليات الترحيل المستمرّة التي تنفذها الولايات المتحدة الأميركية. وكانت المنظمة قد انطلقت خصوصاً من أوضاع 40 ألف مهاجر في مدينة تاباتشولا الجنوبية على الحدود مع غواتيمالا، وألفي مهاجر في مدينة رينوسا الشمالية على الحدود مع الولايات المتحدة. (فرانس برس)

ولاية هندية تواجه فيروس نيباه بعدما نكبها كورونا

تكثّف سلطات ولاية كيرالا، جنوبي الهند، جهودها لوقف تفشّ محتمل لفيروس نيباه، في حين تستمر في مواجهة موجة كبيرة من فيروس كورونا الجديد. وقد أعلنت السلطات حالة تأهب قصوى بعد وفاة صبيّ بالفيروس النادر، فتعقّبت المخالطين وعزلت مئات. وينتشر نيباه، الذي ظهر للمرة الأولى في ماليزيا، أواخر تسعينيات القرن الماضي، عن طريق خفافيش الفاكهة والخنازير ومن خلال الاتصال بين البشر. ويقدّر معدّل الوفيات بهذا الفيروس ما بين 40 و75 في المائة، بحسب منظمة الصحة العالمية، ما يجعله أكثر فتكاً من كورونا. (أسوشييتد برس)

لا بلد آمناً من الاحتباس الحراري

حثّت الأمينة التنفيذية لاتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغيّر المناخ باتريسيا إسبينوزا الحكومات على وقف أساليب «التأجيل والتسويف» وتبنّي إجراءات سريعة وواسعة النطاق للحدّ من الاحتباس الحراري والتكيّف معه. وحذّرت من أنّ «لا دولة في مأمن من آثار تغيّر المناخ، وسط الطقس القاسي والأرقام القياسية الجديدة المسجّلة في درجات الحرارة»، مضيفة أنّه «لم يعد بالإمكان القول إنّ ثمّة بلداناً ضعيفة وثمّة أخرى غير معرّضة إلى الخطر». وناشدت إسبينوزا الحكومات التي وقّعت على اتفاق باريس للمناخ (2015) أو «كوب 21»، أن تدعم ما وصفته بـ«الجهود الطموحة والسريعة وواسعة النطاق والتحويلية» للحدّ من ارتفاع درجات الحرارة العالمية والاستعداد للآثار الحتمية لذلك الارتفاع. وقد أتى ذلك قبل أقلّ من ثلاثة أشهر على قمّة المناخ (كوب 26)، التي تعقدها الأمم المتحدة في غلاسكو الإسكتلندية، في خلال افتتاح مكتب جديد للمركز العالمي للتكيّف (جي إس إيه) مع المناخ في مدينة روتردام الهولندية. وفي بيان للمركز، دعا نحو خمسين مسؤولاً دولياً إلى تسريع الاستعداد لتأثيرات تغيّر المناخ مثل العواصف والفيضانات والجفاف الشديد، مذكّرين بأنّ هذه الظواهر بمعظمها «مفجعة وقاسية». أضافوا أنّ تلك التأثيرات «سوف تعرّض الناس والمجتمعات والاقتصاد العالمي إلى خطر لم يسبق له مثيل، وتشكّل تهديدات جديدة كبرى للتنوّع الحيوي وصحة الإنسان».

(أسوشييتد برس، فرانس برس)

(انجيلوس تزورتزينيس/ فرانس برس)

جامعات روسيا تنطلق وسط التحصين

موسكو ـ **رامي القليوبي**

مع بداية العام الدراسي الجديد في مطلع سبتمبر/ أيلول الجاري، وبعد عام ونصف عام تقريباً من اعتماد التعليم عن بُعد كبديل من التعليم الحضوري في جامعات موسكو وغيرها من المدن الروسية على خلفية الأزمة الوبائية، عاد الطلاب والأساتذة إلى قاعات الدراسة وسط توسّع حملة التحصين ضد فيروس كورونا الجديد. يأتي ذلك وسط انقسام بين الطلاب والأساتذة في تقييم العودة إلى الدراسة حضورياً، بعدما تعوّد قطاع عريض منهم على نظام التعليم عن بُعد في ظل زيادة فاعليته وتراكم الخبرة في هذا المجال، بحسب ما تقوله الأستاذة المساعدة في كلية الاستشراق التابعة للمدرسة العليا للاقتصاد بموسكو إيرينا تساريغورودتسيفا لـ«العربي الجديد». وتشرح أنّ «ثمّة طلاباً تسعدهم العودة إلى نظام التعليم الاعتيادي ولقاء بعضهم البعض والدراسة حضورياً بتركيز أكبر، فيما لا تبدي فئة ثانية من الطلاب بهجة في هذا الخصوص. فهؤلاء تعوّدوا على نظام التعليم عن بُعد وتوفير وقت الذهاب إلى الجامعة وتخصيصه لأعمال أخرى. وهذه هي الحجة الرئيسية لأنصار التعليم عن بُعد». أرتيوم ساينكو طالب في كلية الاستشراق، يعبّر عن سعادته بالعودة إلى نظام التعليم حضورياً، إذ إنّه بالنسبة إليه «لا بديل عنه، لا سيّما في التخصصات مثل اللغات الأجنبية». ويقول ساينكو الذي اختار اللغة العربية تخصصاً له، لـ«العربي الجديد»: «أشعر بالفرحة، إذ يمكنني لقاء أصدقائي وزملائي وأساتذتي»، مضيفاً: «لا أتصوّر كيف يمكن التفوّق في إتقان اللغات الأجنبية بنظام التعليم عن بُعد». ويشير إلى أنّه تلقّى «لقاحاً مضاداً لكوفيد-19، ولا أخشى الإصابة». وبعد تخرّجه في الصيف المقبل، يأمل ساينكو أن «أوظّف معرفتي باللغة العربية في بحوثي العلمية وتحليل الأوضاع الاجتماعية - السياسية في بلدان العالم العربي»، وأن يبلغ مرحلة من الإتقان اللغوي تمكّنه من العمل مترجماً فورياً.

وبالتزامن مع بداية العام الدراسي الجديد، تشهد روسيا توسّعاً لحملة تحصين الطلاب وأساتذة الجامعات، إذ أعلن وزير العلوم والتعليم العالي الروسي فاليري فالكوف عن إتمام عملية تحصين أكثر من 45 في المائة من موظفي الجامعات وأكثر من 12 في المائة من الطلاب، مؤكداً أنّ الجامعات سوف تلجأ إلى جهد كبير حتى يتّخذ الطلاب، بمن فيهم الأجانب، قرار التحصين ضد كوفيد-19. وبينما شدّد فالكوف على رفضه أيّ تمييز في حق الطلاب غير المحصنين، ترد أنباء من جامعات روسية حول إلزام الطلاب غير المحصنين بنظام التعليم عن بُعد. وعلى سبيل المثال، أفادت مواقع محلية في مدينة فولغوغراد جنوبي روسيا بأنّ طلاباً اشتكوا من تهديدهم بمنع حضورهم إلى جامعاتهم طالما لم يتلقّوا لقاحاتهم. لكنّ رئيس اتحاد عموم روسيا للطلاب، أوليغ تسابكو، يرى أنّ «هذه الإجراءات الصارمة قد تكون مبرّرة في حال تفشي كورونا في إقليم بعينه». ويقول تسابكو لـ«العربي الجديد»: «قد تعتمد جامعات عدّة نظام التعليم الهجين الذي يجمع ما بين الحضوريّ والتعليم عن بُعد، إذ إنّه ليس من الصواب جمع أعداد كبيرة من الطلاب غير المحصّنين في قاعة دراسية واحدة تجنباً لامتلاء المستشفيات، لا سيّما مع انتشار متحوّر دلتا من فيروس كورونا الجديد وعدم تكوّن المناعة المجتمعية بعد».

في سياق متصل، في مقاطعة روستوف جنوبي روسيا، ألغت السلطات الصحية المحلية في نهاية المطاف إلزامية تحصين الطلاب مع الإبقاء عليها للموظفين الحكوميين والعاملين في قطاعَي التجارة والمطاعم وكذلك سائقي سيارات الأجرة، وغيرهم من المنضوين في مهن تقتضي تواصلاً مستمراً مع الناس. أمّا في مدينة كوبان الواقعة في إقليم كراسنودار جنوبي البلاد كذلك، فقد تقرّر فتح مراكز تحصين في الجامعات المحلية لمنع انتشار الفيروس. تجدر الإشارة إلى أنّ روسيا شهدت في الأشهر الماضية توسعاً كبيراً في حملة التحصين بعد جعل اللقاحات إلزامية للعاملين في مهن عديدة. وقد أدّى توسّع حملة التحصين والانخفاض التدريجي في عدد الإصابات الجديدة، إلى تراجع روسيا في خريطة الدول الأكثر تأثرا بجائحة كورونا، فتحلّ اليوم في المرتبة العاشرة عالمياً لجهة عدد الإصابات الجديدة خلال الأيام الثمانية والعشرين الماضية، وفق بيانات جامعة «جونز هوبكنز» الأميركية.

ربع السكان

تفيد البيانات الرسمية الروسية بأنّ عدد الذين تلقّوا جرعتَين من لقاح مضاد لكوفيد-19 بحلول نهاية أغسطس/ آب الماضي، بلغ نحو 37 مليوناً أي نحو ربع سكان البلاد البالغ عددهم 146 مليون نسمة. ويُذكر أنّ تكوّن المناعة المجتمعية أو «مناعة القطيع» مرهون بتحصين نحو 80 في المائة من سكان البلاد.

تحقيق

التعليم في السودان
إحباطات بداية العام الدراسي

تظل أحلام التعليم الراقي بعيدة المنال بالنسبة إلى السودانيين، رغم أنها شكلت مطالب أساسية في التغيير المنشود خلال الثورة. وفي مطلع العام الدراسي، سيواجهون زيادة بنسبة 500 في المائة في الرسوم

الخرطوم ـ **عبد الحميد عوض**

تتكرر في كل عام مشكلات وأزمات بداية العام الدراسي في السودان، من دون أيّ معالجات جذرية، لكن مشكلات هذا العام أشد وطأة، وتهدد جدياً مصير التحصيل العلمي. في مرحلة أولى، حددت سلطات التعليم السادس من سبتمبر/ أيلول الجاري موعد بدء العام الدراسي الجديد، ثم مددته لاحقاً أسبوعين إلى 20 من سبتمبر/ أيلول. ومع اقتراب الموعد، يسود قلق وخوف الأسر السودانية بشأن مصير أبنائها ودراستهم في ظل مجموعة من الصعوبات والتعقيدات. أولى الصعوبات تشمل خصوصاً تلاميذ الصف الأول من المرحلة المتوسطة التي أعيد إدراجها في سلم التعليم بعد نحو 30 عاماً من إبعادها بقرار من نظام الرئيس المعزول عمر البشير. وحالياً، لا يعرف التلاميذ مناهج هذه المرحلة الجديدة التي ستُطلق وتُختبر بهم، وثمة مخاوف من عدم وجود معلمين مؤهلين ومدربين، وافتقار المدارس إلى مقار ومكان تتناسب مع متطلبات التدريس في هذه المرحلة.

يقول الزين جبريل، وهو والد تلميذ انتقل حديثاً إلى المرحلة المتوسطة من الصف السادس لـ«العربي الجديد»: «أنا ولي أمر تلميذ في المرحلة المتوسطة، لكنني لا أعرف حتى اليوم طبيعة المنهج الذي سيدرسه. ولم أستطع الحصول على الكتب المقررة، رغم أنني قررت شراءها من مالي الخاص». يضيف جبريل: «الهاجس الأكبر بالنسبة إلى أولياء أمور التلاميذ في هذه المرحلة هو عدم تدريب المعلمين على مناهج لم تختبر سابقاً، ما يؤكد التخبط الكبير في إدارة عملية التعليم، وهو ما لم يتوقعه أحد بعد الثورة السودانية، خصوصاً في قطاع التعليم الذي يجب أن يكون أهم قطاعات التغيير الجذري في البلاد». ويرى جبريل أن «تجنب الإرباك في إدارة عملية التعليم يستدعي وضع حلول عاجلة وآنية، وليس مجرد وعود تذهب أدراج الرياح».

500 في المائة زيادات

ومن الصعوبات التي تفاقم مشكلات العام الدراسي الجديد الزيادة غير المتوقعة في الرسوم التي فرضتها المدارس الخاصة، تحديداً في ولاية العاصمة الخرطوم، والتي بلغت نسبتها 500 في المائة في بعضها. ويعتمد التعليم في الخرطوم بشكل رئيسي على المدارس الخاصة التي بلغ عددها نحو 12 ألفاً، وتضم حوالى مليون تلميذ ألحقهم بها أولياء أمورهم بسبب عدم اقتناعهم بمستوى المدارس الحكومية التي تأثرت ببيئات تربوية سلبية لا توفر مقومات مناسبة للتعليم وإعداد التلاميذ للمراحل المتقدمة، وكذلك بانعدام وجود معلمين مؤهلين من أصحاب الكفاءات العالية والخبرة، وضعف علامات التلاميذ في مراحل التدرج التعليمي، وازدحام الفصول.

إحباطات

من جهتها، تقول منى عبد الله، وهي أم لتلميذة في الصف الرابع بالمرحلة الأساسية لـ«العربي الجديد»: «تدرس ابنتي في مدرسة خاصة برسوم مقدارها 59 ألف جنيه سوداني (131 دولاراً أميركياً) للعام الواحد. وتُضاف إلى ذلك كلفة الذهاب إلى المدرسة والعودة منها، والوجبات ومستلزمات أخرى. لكنني فوجئت هذا العام بأن المدرسة زادت الرسوم إلى 360 ألف جنيه (800 دولار) والنقل إلى 100 ألف جنيه (222 دولاراً). وهذه المبالغ فوق طاقتي المالية وطاقة زوجي، علماً أنني توقعت أن تتدخل سلطات التعليم لإلزام المدارس الخاصة خفض النفقات، لكن ذلك لم يحصل، ما أصابني بخيبة أمل، لذا قررت تحويل ابنتي إلى مدرسة حكومية، لكنني أصبت بإحباط أيضاً من عدم إيجاد مدرسة قريبة من المنزل لها».

جيوب خاوية

في الإطار نفسه، يشكو عوض كمال لـ«العربي الجديد» من أن أولاده «في مراحل تعليم حساسة جداً، فالأول بلغ المرحلة الثانوية، والثاني يتلمس خطاه في العام الأول للدراسة بعد الروضة، أما البنت فتخطو نحو المرحلة المتوسطة. والحقيقة أن مدرستهم فاجأتنا بفرض رسوم باهظة تفوق دخل الأسر، والتي حددتها بمتوسط 210 ألف جنيه (466 دولاراً) لكل تلميذ، فيما لم تعلن مبلغ النقل. وهكذا اضطررنا إلى بذل جهود كبيرة لتحويلهم إلى مدارس حكومية، لكن بلا جدوى لأنها مكتظة بالتلاميذ، ثم أرغمنا على البحث عن المبلغ لتجنب تركهم بلا علم».

ويسخر كمال من إعلان السلطات موعداً لبدء العام الدراسي قائلاً: «ما زالت مدارس عدة تُستخدم كمراكز لتصحيح امتحانات الشهادة الثانوية، فيما تغرق أخرى في مياه الأمطار والفيضانات، وتواجه كلها مشكلات انقطاع الكهرباء ساعات طويلة، وافتقار القدرة على طبع المناهج، والأهم واقع أن جيوب أولياء الأمور خاوية. من هنا نطالب بتدخل الحكومة بوقف العبث الذي يحدث في المدارس الخاصة أو إلغائها نهائياً، وتوزيع التلاميذ جغرافياً على مدارس قريبة من أماكن السكن، علماً أن جميع السودانيين يحلمون بتعليم مجاني وبالإخلاص في أداء رسالته بعيداً عن جشع واضحة في التعامل مع شؤونه ومتطلباته، كما أن لا خطة عمل ولا برنامج». يضيف الفادني: «يفترض أن يبدأ التخطيط لبدء العام الدراسي قبل نهاية العام الدراسي السابق، وهو ما لم يحدث لسببَين: أولهما عدم وجود قيادة مناسبة في وزارة التربية والتعليم، والثاني عدم ضم المكتب الوزاري خبراء في التخطيط التربوي».

ويشير الفادني إلى أن «إعادة المرحلة المتوسطة شكلت مطلباً شعبياً وضرورة لتطوير التعليم، لكنّ الوزارة لم تستعد له بشكل كافٍ في مجال البنية التحتية وتوفير المقار والكتب، وحتى في إعداد المعلمين وتأهيلهم. والغريب أن الوزارة تريد طباعة الآف الكتب من دون المرور بمرحلة تجريب، ما يتناقض مع أبسط معايير وشروط التدريس، ويهدد بخلق جو من التوتر، ويعيد حال الشد والجذب التي حصلت العام الماضي، ويتسبب في خسائر بقيمة مليارات». وعن وضع المعلمين، يرى الفادني أنهم «في أسوأ حال خصوصاً أن هيكل رواتبهم مدمر، فالمعلم الذي قضى 30 عاماً في الخدمة لا يتجاوز راتبه 26 ألف جنيه (57,7 دولاراً) ولا يكفيه لتأمين مستلزمات أسرته أسبوعاً واحداً، فيما يتقاضى معلمون في درجات أقل رواتب لا تتجاوز 16 ألف جنيه (35,5 دولاراً) ويعانون من تعقيدات كبيرة على صعيد تغطية التأمين الصحي».

خطط الوزارة

وعلى هامش مؤتمر صحافي عقدته لإعلان موعد جديد للعام الدراسي في 20 سبتمبر/ أيلول الجاري، أكدت وزيرة التربية والتعليم تماضر الطريفي عوض الكريم، تجاوز عقبات كثيرة أهمها على صعيد طبع نسبة 50 في المائة من الكتب التي وعدت بتسليمها للمدارس قبل الموعد الجديد لبدء التعليم. كذلك، وعدت بإكمال طبع وتوزيع النسبة الباقية من الكتب خلال شهر كحد أقصى، ومنح كتاب لكل تلميذ. وأوضحت عوض الكريم أن الوزارة أعدت خطة طارئة لتدريب معلمي المرحلة المتوسطة في مواد اللغة الإنكليزية واللغة العربية والعلوم والرياضات، مع تنفيذ استراتيجية أخرى في الفترة المقبلة تشمل تدريب كل المعلمين، وكذلك تعليم البنات بعدما رصدت الوزارة تقديم فتاة واحدة اختبارات مرحلة الأساس في بعض المدارس، وأعلنت عوض الكريم قرب إطلاق قناتين تلفزيونيتين لبث وشرح المناهج الدراسية، وتجهيز منصة للغرض ذاته في وسائل التواصل، مع تقديم منحة مالية لكلّ المدارس، وتوفير وجبة مدرسية مجانية في 148 مدرسة للمساعدة في حدّ من تسرب التلاميذ، وتفعيل الإجراءات الصحية المتخذة في مراكز التعليم، والمكتبة المدرسية، وتعهدت أيضاً ببذل كل الجهود لمعالجة مشكلات المعلمين وتعديل أجورهم، لأنهم الأساس». وتفعيل الإجراءات الصحية المتخذة في مراكز التعليم، والمكتبة المدرسية، وتعهدت أيضاً ببذل كل الجهود لمعالجة مشكلات المعلمين وتعديل أجورهم، لأنهم الأساس».

السودانيون متمسكون بتعليم أولادهم (محمود حجاج/الأناضول)

12,000
عدد المدارس الخاصة التي يرتكز عليها نظام التعليم في الخرطوم، وتضم حوالى مليون تلميذ.

> ثمة هاجس اليوم من عدم تدريب المعلمين على مناهج لم تختبر سابقاً
>
> يحلم السودانيون بتعليم مجاني بعيداً عن تسليع الدروس الخصوصية

محمد شعبان
طفل أفقده الاحتلال بصره

بينما كان الطفل محمد شعبان (7 سنوات) يشتري ثياب عيد الفطر، أصابه العدوان الإسرائيلي في عينيه ليفقد بصره

غزة ـ **امجد ياغي**

شهدت بلدة بيت لاهيا، شمالي قطاع غزة الفلسطيني المحاصر، هجمات قاسية خلال العدوان الإسرائيلي الأخير، إذ دُمّرت عشرات المنازل، وامتد القصف إلى بلدة بيت حانون القريبة، خصوصاً في ليلة الرابع عشر من مايو/أيار الماضي. هذا القصف العنيف قتل أحلام الطفل محمد شعبان (7 أعوام) الذي فقد بصره، وأصيب بصدمة. في منزل متواضع وصغير، يعيش محمد مع أسرته المؤلفة من تسعة أفراد. لم يعد قادراً على رؤية العصافير، كما جرت العادة، في الصباح الباكر على مقربة من الأراضي الزراعية التي تحيط بمنزله، أو أصدقائه في الحي الذي يلعبون في الشارع الرملي القريب من منزله. والد الطفل هاني شعبان (39 عاماً) عاطل عن العمل في الوقت الحالي. سابقاً، كان قد تنقّل في مهن عدة، من دون أن يحصل في حياته على أي فرصة عمل رسمية. ويعتمد على المساعدات الإنسانية لتربية أولاده السبعة. ويشير إلى أنه قبل عام، كانت مياه الأمطار تتسرب إلى داخل المنزل، إلا أن الوضع تحسّن بعد إصلاحه.

في العاشر من مايو/أيار الماضي، كان محمد يرافق والدته لشراء الملابس الخاصة بعيد الفطر. في ذلك اليوم، بدأ القصف الإسرائيلي يستهدف مدنيين في سوق جباليا البلد شمال قطاع غزة. تقول الوالدة أم نائل: «كان محمد سعيداً لشرائه الملابس، خصوصاً حذاء العيد، وكان يتقدمني بخطوات. أذكر أنني عدت إلى الوراء بقوة وأغمي عليّ للحظات، ثم نهضت ولم أعثر على محمد. رحت أبحث عنه وسط الدمار واتصلت بزوجي الذي حضر بعد ربع ساعة. كان الناس يتحدثون عن نقل أشلاء أطفال إلى المستشفى، وأنّ الجميع قد استشهد».

تتابع: «توجهنا إلى المستشفى الإندونيسي وبحثنا في ثلاجات الشهداء للتعرف على الجثث. أخبرونا أنه لا يوجد أطفال شهداء بل جرحى. توجهنا إلى قسم الاستقبال لنجد ابنة عمه مصابة. وهناك وجدنا محمداً ممدداً ووجهه مغطى بالضمادات. ثم حوّله الأطباء إلى مستشفى العيون الحكومي في غزة، لأن الإصابة هي في العين مباشرة». كان محمد قد أصيب مباشرة بشظايا صاروخ إسرائيلي في عينيه وقدمه. وبعد التشخيص الأوّلي، تبيّن للأطباء أنه فقد النظر في عينه اليسرى، بينما كان يمكن إخراج الشظايا من اليمنى، وقد خضع لعملية جراحية. لكن نتيجة العملية لم تكن مضمونة، ولم يتمكن الأطباء من إخراج جميع الشظايا، وكان يفترض أن يسافر إلى مصر لاستكمال العلاج. إلا أن ذلك تأخر بسبب استمرار العدوان الإسرائيلي لمدة 11 يوماً، عدا عن تأخر التنسيق مع وزارة الصحة في رام الله. وفي مصر، تبين للأطباء أن الالتهابات وصلت إلى عصب العين، وبالتالي فقد بصره.

يشير والده إلى أنه بعد انقضاء العدوان الإسرائيلي، التقى بالشاب الذي انقذه ونقله إلى المستشفى. وقال الأخير إنه لدى نقله إلى المستشفى، كان محمد يردد أنه يريد ثياباً وحذاء العيد، غير أنه بإصابته. ويوضح والده أن محمد أكثر تمسكاً بالحياة من أشقائه. وكان يحب كرة القدم ويلعبها مع أبناء الحي، وكان يحب اكتشاف عالم الطيور والحيوانات، بالإضافة إلى الآلات الصناعية التي كثيراً ما كان يسأل عن تفاصيل حولها. نتيجة الصدمة، لم يعد محمد يتكلم كما في السابق. وإذا ما سأله أحد الأطفال عما حدث معه، يبقى صامتاً لدقائق ثم يجلس بعيداً عنهم. تسانده أسرته في المشي والاستحمام وغير ذلك. وعند سماعه الأطفال يلعبون، يحاول التفاعل معهم واللعب، لكن قليلاً ما يتحدث معهم، ويكتفي بمشاركتهم بالعاب اليدين والضحك أحياناً.

يقول والده هاني لـ«العربي الجديد»: «لدى إصابته، كان في الصف الأول الابتدائي. لكن نتيجة التعليم الإلكتروني ثم عدم قدرته على أداء امتحانات نهاية العام الدراسي بسبب فقدانه بصره، سيضطر إلى إعادة هذا الصف، على أن يلتحق بمركز النور لتأهيل الأشخاص المعوقين بصرياً التابع لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)». في الوقت الحالي، يحصل على علاج لحماية العين من الالتهاب الذي من الممكن أن يؤثر على الدماغ. وصار أكثر تفاعلاً مع أبناء الحي. لكن، عندما يسمع قصفاً أو أصوات الطائرات، يشعر بقلق ويصمت لساعات، خصوصاً أنهم يقيمون في منطقة حدودية. يضيف الوالد: «بدأ يميز أصوات أشقائه وأبناء الحي ويتفاعل معهم قليلاً، لكنّه لا يتعامل مع الغرباء عندما يسمع أصواتهم. وعندما يحضر الصحافيون، يتعامل باللمس لمعرفة هوية الشخص. مثلاً عندما يحضر الصحافيون، يحاول إمساك الكاميرا بالضغط على الزر وسماع صوت التقاط الصورة، فيبتسم فقط».

وكان العدوان الإسرائيلي الأخير على قطاع غزة قد بدأ في العاشر من مايو/أيار هذا العام واستمر 11 يوماً، استشهد خلاله 260 فلسطينياً وأصيب أكثر من 8 آلاف، عدا عن تدمير مئات المباني وبعض المنشآت المدرسية.

تساعده عائلته خلال تنقلاته (محمد الحجار)

لا يتحمل سماع أصوات الطائرات الإسرائيلية (محمد الحجار)

توعية بالرضاعة الطبيعية في مخيم عين الحلوة

في ظلّ الأزمة التي يعيشها لبنان، يعاني اللاجئون الفلسطينيون كذلك. ويشكو كثر من عدم قدرتهم على شراء الحليب لأولادهم الرضع. لذا كان تركيز على التوعية بأهمية الرضاعة الطبيعية لجهة الحماية من الأمراض وكذلك بهدف التوفير

من أحدى الندوات التثقيفية (العربي الجديد)

صيدا ـ **انتصار الدنان**

نظّم مستشفى النداء الإنساني في مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين، بمدينة صيدا جنوبي لبنان، بالتعاون مع مركز البرامج النسائية في المخيم، قبل فترة، ندوات حول أهمية الرضاعة الطبيعية صحياً وكذلك اقتصادياً.

تقول المتخصصة في التغذية سارة الشيخ لـ«العربي الجديد»: «أعمل عادةً في مشاريع في مجال تخصصي. واليوم أعمل في إطار مشروع قادة المستقبل التابع لمستشفى النداء الإنساني في عين الحلوة الذي تدعمه مؤسسة سويدية، على شؤون تتعلق بالصحة والتغذية. وقد نظمنا ندوات تتعلق بالنساء والأطفال في كل المخيمات، ومنها أخيراً ما يتعلق بالرضاعة الطبيعية بالتعاون مع مركز البرامج النسائية في المخيم، من خلال ندوات صحية وقانونية. وقد عملنا على التوعية في ما يخص الرضاعة الطبيعية، لا سيّما عبر وسائل التواصل الاجتماعي فشاركنا متابعينا كلّ يوم بمعلومة جديدة حول الرضاعة الطبيعية».

تضيف الشيخ: «شدّدنا على أهمية الرضاعة الطبيعية لما فيها من فائدة للطفل والأمّ على حدّ سواء، فثمّة وضع معيشي صعب لسكان المخيمات الفلسطينية، لذلك فإنّ النساء يعملنّ على توفير النفقات، والرضاعة الطبيعية تسمح للأمّ المرضعة بالاستغناء عن الحليب المجفف. لذلك فإنّ من الضروري أن تعمل النساء على ترشيد المصاريف. وبما أنّ الرضاعة الطبيعية مهمة جداً للطفل والأمّ، من الضروري العودة إليها في ظلّ ارتفاع أسعار حليب الأطفال وعدم توفرها معظم الأوقات في الصيدليات. ولأنّ لبنان يمرّ بأزمة اقتصادية كبرى، فإنّ دخل ربّ الأسرة البسيط لا يسمح له بشراء علبة حليب لطفله. كذلك فإنّ الرضاعة الطبيعية تحصّن الطفل من الأمراض وتزوّده بالمناعة اللازمة».

> تركيز على أهمية الرضاعة الطبيعية صحياً وكذلك اقتصادياً
>
> الرضاعة الطبيعية تسمح بالاستغناء عن الحليب المجفف

من جهتها، توضح هالة حجير وهي مسؤولة قسم الطوارئ والتمريض والمشاريع في مستشفى النداء الإنساني لـ«العربي الجديد» أنه في ظلّ الظروف الاقتصادية الصعبة التي يعيشها أهالي المخيمات الفلسطينية، أكدنا من خلال الندوات التي خصّصناها للنساء أهمية الرضاعة الطبيعية، وشجّعناهنّ على ذلك. فثمّة نساء كثيرات يقلّلن من أهمية الرضاعة الطبيعية التي تحمي الأمّ والطفل من أمراض عديدة». تضيف هالة حجير أنه «من خلال الندوات التي نظمناها، ألقينا الضوء على أنّ الأمّ تعطي طفلها من خلال الرضاعة الطبيعية حليباً نظيفاً، فيما تضرّه من خلال الحليب المجفّف. فنحن نعمل على توعية الأم بأنّ الحليب المجفف هو بالنهاية حليب بقر مهما كان اسمه». في سياق متصل، تقول مسؤولة قسم المشاريع في جمعية النداء الإنساني في مخيم عين الحلوة، حنان الخطيب، وهي لاجئة فلسطينية مولودة في عين الحلوة تعود أصولها إلى قرية دير الأسد في قضاء عكا، إنّ «جمعية النداء الإنساني عملت في خلال العامَين 2018 و2020 على تنفيذ مشروع تحت مسمّى قادة المستقبل، وهو جزء من برنامج بذور الاستقلال لتمويله من خلال وكالة التعاون السويدية. والخطيب الحاصلة على شهادة ماجستير في إدارة الأعمال، توضح أنّ «مشروع قادة المستقبل يهدف إلى تمكين الأجيال الصاعدة من الشباب الفلسطيني قيادة مجتمعاتهم وتحسينها على أساس مبادئ حقوق الإنسان والمساواة بين الجنسَين والمطالبة بحقوقهم في أماكن تواجدهم في بلد اللجوء وتحت الاحتلال، إلى حين الحصول على حلّ عادل لقضيتهم وحقّ تقرير المصير وحقّ العودة». تضيف الخطيب أنّ «هذا المشروع درّب 211 شاباً وشابة من مناطق وجنسيات مختلفة، وبدورهم عملوا على تثقيف ورفع الوعي لدى أكثر من 13 ألف طفل وشاب وامرأة في مواضيع صحية وبيئية وحقوقية». وتتابع أنه بعد النجاح الكبير الذي حققه هذا المشروع والمطالبة الشعبية باستمراره نظراً إلى أهميته، تمّ تمديده بموافقة من المتبرّعين حتى عام 2022، على أن يدرّب نحو 100 شاب وشابة على القانون الدولي وحقوق اللاجئين الفلسطينيين، بالإضافة إلى تدريب نحو 150 شاباً وشابة على المهارات الحياتية، مع استمرار حملات التوعية للأطفال والشباب والنساء». وتؤكد الخطيب أنه «من النتائج المثمرة في هذا المشروع إتاحته فرص عمل للمتدرّبين، على سبيل المثال، ثمّة متدرّبون وُظّفوا بناءً على الشهادة التي نالوها في نهاية الدورة».